الرسالة الاولى

تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام

للسيد أحمد المرزوقى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنعم على عباده المؤمنين بمعرفته ، وأكرمهم من مزيد فضله برؤيته ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير بريته ، ختم الله به الأنبياء والمرسلين ، وأرسله إلى جميع المخلوقين رحمة للعالمين ، وخصه فى الدنيا بمشاهدته ، وفى الآخرة بعلوّ قدره وعموم شفاعته ، وعلى آله المشرّفين بقرابته ، وأصحابه المفضلين بسبق إجابته ، ومشاهدة طلعته ، والتابعين لهم باحسان على دوام متابعته ومواصلة محبته صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام مراقبته .

[أما بعد] فلما منّ الله علينا من فضله بنظم العقائد الواجبة على كل مكلف بالتعيين ، واطلع عليها بعض الاخوان من المحبين والمريدين : سألنى تعليقا لطيفا يبين المقصود منها تسهيلا للمتناولين ، وسميته :

تحصيل نيل (١) المرام (٢) لبيان منظومة عقيدة العوام

فأقول وعلى الله التكلان فى كل شأن وكل حين وأوان : يقول العبد الفقير لمولاه الغنى « أبو الفوز السيد أحمد المرزوق ابن المرحوم السيد الشريف محمد رمضان الحسينى » المتصل نسبه بالقطب العارف الوافى سيدى مرزوق الكفافى ، أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين .

أَبْدَأُ بِسْمِ اللهِ وَالرَّحْمٰنِ وَبِالرَّحِيمِ دائِمِ الْإِحْسَانِ

بدأ منظومته بالبسملة منظومة كما بدأ الشاطبى قصيدته . فقال رحمه الله تعالى :

بَدَأْتُ بِسمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلاً تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمُوئِلا

وقد كانت هذه المنظومة من بحر الرجز تسهيلا لحفاظها ، وتيسيرا لبيان ألفاظها ، وعبر بالمضارع فى قوله أبدأ لقصد انشاء البداءة بذلك ، والاسم مادلّ على المسمى ، والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، والرحمن المنعم بالنعم الجليلة العظيمة ، والرحيم المنعم بالنعم الدقيقة العميمة ، ورحمة الله تعالى بعباده إرادة إنعامه بهم ، وإيصال نعمة لهم ، وأعقب البسملة بالحمدلة . فقال :

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ الْآخِرِ الْبَاقِي بِلا تَحَوُّلِ

أى أنشىء إقرارى بالحمد واعترافى به معتقدا أن كل ثناء ثابت لله تعالى وأركان الحمد خمسة : حامد ومحمود به ومحمود عليه وصيغة ، فالحامد هنا الناظم ، والمحمود الله تعالى ، والمحمود به ثبوت الحمد لله ، وهو مدلول اللفظ ومعناه ، والمحمود عليه نعم الله تعالى ، والصيغة لفظ الحمد لله . وأقسام الحمد أربعة : حمد قديم لقديم ، وحمد قديم لحادث ، وحمد حادث لقديم ، وحمد حادث لحادث . فحمد الله لذاته حمد قديم لقديم كما قال تعالى ـ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ـ وحمد الله تعالى لأنبيائه حمد قديم لحادث كقول الله تعالى ـ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ـ وحمد المخلوق للخالق حمد حادث لقديم

كقول

كقول أهل الجنة ـ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذا ـ وحمد حادث لحادث حمد بعض المخلوقين لبعض ، كقول سيدنا يوسف عليه السلام فى حق عزيز ملك مصر ـ اِنه رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ـ ومن حسن بديع الاتفاق أن حروف الحمد خمسة ، وقد ابتدأ به خمس سور فى القرآن : الأولى سورة الفاتحة (١) والثانية سورة الأنعام (٢) ، والثالثة سورة الكهف (٣) والرابعة سورة سبأ (٤) والخامسة سورة فاطر (٥) ، وختم به خمس سور أيضا : الأولى سورة الاسراء (٦) والثانية سورة النمل (٧) والثالثة سورة والصافات (٨) والرابعة سورة الزمر (٩) . والخامسة سورة الجاثية (١٠) ، ومعنى القديم : الذى لاأوّل له ولا آخر له ، وهو ذات الله تعالى وصفاته ، ومعنى الأوّل : الذى اتصف بالوجود قبل كل موجود ، ومعنى الآخر : الذى لم يزل متصفا بالوجود فهو أوّل بلا ابتداء ، وآخر بلا انتهاء . قال الله تعالى ـ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيْمٌ ـ ومعنى الباقى : الدائم الوجود ، ومعنى بلا تحوّل : أى الذى لايتغير وجوده فهو متصف بالوجود فى الأزل ، وفيما لايزال .

﴿فائدة﴾ فى بيان ماينا سب هذا المقام ، وذلك أن الأشياء على أربعة أقسام شىء : لاأول له ولا آخر له ، وهو ذات الله تعالى وصفاته ، وشىء له أول وله آخر ، وهو ذوات المخلوقين وصفاتهم ، وشىء لا آخر له وليس له أوّل ، وهو عدم المخلوقين قبل وجودهم ، وشىء لا آخر له ، وهو الدار الآخرة انتهى . قال الناظم :

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا عَلَى النَّبِىِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ وُجِدَا

أردف الناظم البسملة والحمدلة بذكر الصلاة والسلام على خير الأنام لقوله تعالى ـ اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِىِّ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا ـ والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم والاكرام ، والسلام التحية والانعام ، وقوله سرمدا : أى دائما ، وقوله * على النبى خير من قد وجدا * أى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : أى الذى هو أفضل المخلوقين الموحدين اعتقاد او تبليغا ، ثم أتبع ذلك بذكر الآل والصحب فقال :

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ سَبِيلَ دِيْنِ الحَقِّ غَيْرَ مُبْتَدِعْ

طلب الناظم الصلاة والسلام على آل النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه والتابعين سبيل دين الحق من غير ابتداع ، والسبيل : الطريق الموصل الى المقصود فهى مؤنثة لقوله تعالى ـ قُلْ هٰذِهِ سَبِيْلِى أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ ـ والدين الأحكام الشرعية ، والحق ضد الباطل ، والمبتدع المخالف لأهل السنة . قال الله تعالى ـ هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ ـ والمراد بآله هنا أتباعه من جميع المؤمنين ، و بصحبه أصحابه الذين اجتمعوا به حال حياته وآمنوا وماتوا على الاسلام ، والتابعين جميع من أتى بعد الصحابة من المؤمنين الى يوم الدين ، ثم بين المقصود من المشروع فيه فقال :

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ بِوُجُوبِ المَعْرِفَهْ مِنْ وَاجِبٍ لِلّٰهِ عِشْرِيْنَ صِفَهْ

أى بعد ذكر البسملة والحمدلة والصلاة والسلام أبين لك أن تعلم أنه يجب على كل مكلف معرفة عشرين صفة واجبة لله تعالى على التفصيل ، وقد أخذ فى بيانها فقال :

فَاللّٰهُ مَوْجُوْدٌ قَدِيمٌ بَاقِ مُخَالِفٌ لِلْخَلْقِ بِالْاِطْلَاقِ

يعنى أنه يجب على كل مكلف أن يعرف عشرين صفة مفصلة على اعتقاده أن لله واجبات لاتتناهى ، وقد ذكر الناظم أربعة من العشرين ، وتلك الأربعة : هى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث ، ولم يذكر الناظم ألفاظ الصفات بصيغ المصدر بل ذكرها بأسماء الصفات المسندة لله تعالى ، لأن المقصود فى اعتقاد المكلفين اتصاف الله تعالى بها ولورودها فى الكتاب والسنة ، دليل ذلك كله فى قوله تعالى ـ وَهُوَ السَّمِيْعُ البصير ـ وقوله تعالى ـ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ـ ثم قال الناظم :

وَقَائِمٌ غَنِى وَوَاحِدٌ وَحَىّْ قَادِرٌ مُرِيدٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَىّْ

ذكر الناظم فى هذا البيت ستة من العشرين ، وتلك الستة هى قيامه تعالى بنفسه ، والوحدانية ، والحياة ،

والقدرة ، والارادة ، والعلم ، وأوردها بألفاظ أسماء الصفات مما تقدم بيانه ، وقوله غنىّ : تفسير لقوله قائم : أى ان معنى قيام الله تعالى بنفسه استغناؤه عن كل ماسواه . وافتقار كل ماعداه إليه ، فهو الخالق لجميع الخلق ، ولم يكن مخلوقا ، ولم يخلق نفسه ، ولم يخلقه غيره ، ثم ذكر ثلاث صفات من العشرين . فقال :

سَمِيعٌ الْبَصِيرُ وَالْمُتَكَلِّمُ لَهُ صِفَاتٌ سَبْعَةٌ تَنْتَظِمُ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى يتصف بالسمع والبصر والكلام كما قال تعالى ـ وهو السميع البصير ـ وقال تعالى ـ وكلم الله موسى تكليما ـ وذكرها الناظم بالفاظ أسماء الصفات أيضا لما علمت مما تقدم ، وبين أنه بقى من العشرين سبع صفات ونظمها متتابعة فى بيت واحد . فقال :

قُدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَمْعٌ بَصَرْ حَيَاةٌ الْعِلْمُ كَلَامٌ اسْتَمَرْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى متصف بقدرة ، وارادة ، وسمع ، وبصر . وحياة ، وعلم ، وكلام . فالقدرة والارادة متعلقتان بجميع الممكنات . والسمع والبصر متعلقان بجميع الموجودات . والحياة لاتتعلق بشىء . والعلم والكلام متعلقان بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات ، وقد تمّ هنا ذكر عشرين صفة واجبة لله تعالى ، ويستحيل عليه تعالى أضدادها ، وهى عشرون صفة مستحيلة كما سيأتى بيانه فى قول الناظم :

* والمستحيل ضد كل واجب * وقد شرع الناظم فى بيان الجائز فى حق الله تعالى . فقال :

وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ تَرْكٌ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كَفِعْلِهِ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الجائز فى حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه ، وهى الممكنات المتقابلات التى جمعها بعضهم فى بيتين من الرجز . فقال :

الممكنات المتقابلات وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات كذا المقادير روى الثقات

ثم شرع الناظم فى بيان الصفات الواجبات . فقال :

أَرْسَلَ أَنْبِيَا ذَوِى فَطَانَهْ بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْأَمَانَهْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى أرسل إلى المكلفين أنبياء مرسلين موصوفين بصفات أربعة واجبة فى حقهم عليهم الصلاة والسلام ، وهى الفطانة والصدق والأمانة والتبليغ ، واختص الرسول منهم بالتبليغ ، واتصف كل نبىّ بالثلاثة الباقية ، وضمير أرسل يرجع إلى الله تعالى ، ثم بين الجائز فى حقهم عليهم الصلاة والسلام . فقال :

وَجَائِزٌ فِى حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضِ بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الجائز فى حق الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وقوع الأعراض البشرية التى لاتؤدّى إلى نقص فى مراتبهم العلية كالمرض الخفيف الذى لاينفر أو النوم اللطيف الذى يتعلق بأعينهم دون قلوبهم ، وغير ذلك مما لايؤدّى إلى نقص فى حقهم ، ثم بين وجوب عصمة الأنبياء والمرسلين والملائكة . فقال :

عِصْمَتُهُمْ كَسَائِرِ الْمَلَائِكَهْ وَاجِبَةٌ وَفَاضَلُوا مَلَائِكَهْ(١)

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد وجوب عصمة جميع الأنبياء والمرسلين ، ووجوب عصمة جميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ، ومعنى العصمة حفظ الله تعالى لهم من وقوعهم فى الذنوب . قال الله تبارك وتعالى ـ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ـ . وقال ـ لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون ـ ومعنى كسائر الملائكة :

(١) قوله وفاضلوا ملائكة ، فى بعض النسخ وفاضلوا الملائكة بالتعريف ، وفى حاشيته للشيخ يوسف وفاضلوا ملائكة بغير التعريف اه تأمل

أى كجميع الملائكة ، وضمير فاضلوا يرجع إلى الأنبياء والمرسلين ، والمعنى أن الأنبياء والمرسلين أفضل من الملائكة عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، ثم بين المستحيل . فقال :

وَالْمُسْتَحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِبِ فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ بِحُكْمٍ وَاجِبِ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن المستحيل ضد كل صفة واجبة لله تعالى ولرسله ، وقد علمت مما تقدم أن الواجب لله تعالى عشرون صفة ، وأن المستحيل عشرون صفة ، والجائز فى حق الله تعالى صفة واحدة ، وأن الواجب للرسل أربعة ، والمستحيل عليهم أضدادها أربعة أيضا ، والجائز فى حقهم واحدة ، فمجموع ذلك خمسون عقيدة كما قال فاحفظ إلى آخره : أى احفظ حفظا منتهيا عدّ الخمسين عقيدة مفصلة بتصوير الواجب الشرعى ، ثم بين المصنف عدد الرسل الواجب معرفتهم تفصيلا . فقال :

تَفْصِيلَ (١) خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ لَزِمْ كُلُّ مُكَلَّفٍ لَحَقِّقْ وَاغْتَنِمْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد تفصيل خمسة وعشرين من المرسلين ، وقوله لحقق : أى خذ عددهم محققا باليقين ، قوله واغتنم : أى حصل الغنيمة بحفظ أسمائهم على الصواب من غير ارتياب ، ومعنى لزم وجب وتحتم كما قال بعض الفضلاء فى ذلك المعنى بيانا من بحر البسيط :

حتم على كل ذى التكليف معرفة بأنبياء على التفصيل قد علموا
فى تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهم
إدريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

ثم أخذ الناظم فى بيان أسمائهم على ترتيب وجود مسمياتهم . فقال :

هُمْ آدَمٌ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودُ مَعْ صَالِحْ وَإِبْرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبَعْ

ذكر الناظم فى هذا البيت ستة من الخمسة والعشرين ، أولهم آدم أبو البشر ، وثانيهم إدريس الذى رفعه الله مكانا عليا ، وثالثهم نوح الذى أنجاه الله من الغرق بالطوفان ، ورابعهم هود الذى نجاه الله من الريح العقيم التى أهلكت عادا إلا المؤمنين ، وخامسهم صالح الذى أنجاه الله من الطاغية بصيحة جبريل التى أهلكت ثمود إلا المؤمنين ، وسادسهم ابراهيم خليل الرحمن الذى نجاه الله من نار نمرود من كيد الكافرين ، وقوله متبع : أى كل واحد من المذكورين أوجب الله على أمته أن يتبعوه ، وعلى كل مكلف أن يعتقد وصفه بالنبوة والرسالة ، ثم قال الناظم :

لُوطٌ وَإِسْمَعِيلُ إِسْحَقُ كَذَا يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ احْتَذَى

ذكر الناظم فى هذا البيت ستة أيضا من الخمسة والعشرين ، فيقال بالعطف على العدد السابق : وسابعهم لوط ابن أخى ابراهيم الخليل الذى نجاه الله ومن معه من المؤمنين من العذاب الذى أهلك الله تعالى به الكافرين ، وامرأته التى كانت عجوزا فى الغابرين ، وثامنهم اسمعيل بن ابراهيم الخليل الذى أمه هاجر ، وتاسعهم اسحق بن ابراهيم الخليل أيضا الذى أمه سارة ، فهو أخو اسمعيل من أبيه ، وعاشرهم يعقوب بن اسحق وحادى عشرهم يوسف بن يعقوب ، وثانى عشرهم أيوب الذى كشف الله عنه الضرر ، وقوله احتذى : أى اتبع أيوب من تقدم عليه من الأنبياء والمرسلين فى الذكر . ثم قال :

شُعَيْبُ هَارُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعْ ذُو الْكِفْلِ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ اتَّبَعْ

ذكر الناظم فى هذا البيت سبعة من الخمسة والعشرين ، فيقال بالعطف على العدد السابق : وثالث عشرهم شعيب

---

(١) قوله تفصيل مفعول مقدم لزم أى لابد من التفصيل فيما يعتبر التكليف به تفصيلا كالايمان بجمع من الأنبياء كالخمسة والعشرين ويكفى الاجمال فيما يعتبر التكليف به اجمالا كالايمان بغالب الانبياء والملائكة اه من حاشية هذا الشرح المسماة بكاشفه القناع للشيخ يوسف السنبلاوينى المصري الشافعى

الذى نجاه الله ، ومن معه من المؤمنين من العذاب الذى أهلك الله به الكافرين من أهل مدين وأهل الأيكة ، ورابع عشرهم هارون بن عمران ، وخامس عشرهم موسى الكليم ابن عمران أيضا شقيق هارون أبيه وأمه ، وسادس عشرهم اليسع ، وسابع عشرهم ذو الكفل ، وثامن عشرهم داود ، وتاسع عشرهم سليمان بن داود . وقوله اتبع أى من تقدم عليه من الأنبياء والمرسلين فى الذكر ، ثم قال :

إِلْيَاسُ يُونُسُ زَكَرِيَّا يَحْيَى عِيسَى وَطٰهَ خَاتَمٌ دَعْ غَيَّا

ذكر الناظم فى هذا البيت ستة من الخمسة والعشرين ، فيقال بالعطف على العدد السابق ، والمكمل للعشرين إلياس ، والحادى والعشرون يونس ، والثانى والعشرون زكريا ، والثالث والعشرون يحيى بن زكريا ، والرابع والعشرون عيسى بن مريم . والخامس والعشرون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذى ختم الله به الأنبياء والمرسلين ، وأرسله رحمة للعالمين إلى كافة المخلوقين . وقوله خاتم بفتح التاء وكسرها وبهما قرأ السبعة . قوله تعالى ـ وخاتم النبيين ـ وقوله دع غيا : أى اترك الميل عن الحق فلا تخطىء طريق الصواب ، ثم طلب الناظم من الله تعالى الصلاة والسلام عليهم أجمعين ، فقال :

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَآلِهِمْ مَادَامَتِ الْأَيَّامُ

ضمير عليهم راجع للخمسة والعشرين المتقدمين فى قول الناظم : هم آدم إلى آخره ، قوله وطه خاتم ، وقوله وآلهم أى والصلاة والسلام على آلهم : أى آل الأنبياء والمرسلين المذكورين ، والآل يشمل جميع من بقى من جميع الأنبياء والمرسلين ، وجميع أتباعهم من جميع المؤمنين . قال تعالى ـ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ـ وقال تعالى ـ ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ـ وقول الناظم مادامت الأيام : أى ان الصلاة والسلام دائمتان على من ذكر بدوام الأيام ، والأيام جمع يوم ، والمراد به هنا القطعة من الزمان . قال الله تعالى ـ كل يوم هو فى شأن ـ ولما انتهى الكلام على الأنبياء والمرسلين أخذ يتكلم على الملائكة . فقال :

وَالْمَلَكُ الَّذِى بِلَا أَبٍ وَأُمّْ لَا أَكْلَ لَا شُرْبَ وَلَا نَوْمَ لَهُمْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الملائكة عليهم السلام خلقهم الله تعالى من غير واسطة أب وأم ، فليسوا رجالا ولا نساء ولا خناثى ، ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ـ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ـ و ـ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ـ وقول الناظم والملك : أى وجنس الملك ونوعه ، ولذا وصف بالذى المفرد : أى والفريق الذى هو الملك ، كقول الله تعالى ـ وخضتم كالذى خاضوا ـ وجمع ضمير لهم باعتبار أفراد ذلك الجنس كقوله ـ وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ـ وجمع ضمير شفاعتهم باعتبار أفراد ذلك الجنس * والحاصل أن من اعتقد ذكورة الملائكة كان فاسقا ، وفى كفره قولان ، ومن اعتقد أنوثتهم أو خنوثتهم كان كافرا بالاجماع ، لأن الذكورة أشرف من الأنوثة والخنوثة ، وقد بين الله تعالى فى كتابه العزيز كفر من اعتقد أنوثة الملائكة ، فقال ـ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ـ ثم ذكر الناظم تفصيلا فى الملائكة ، فقال :

تَفْصِيلُ عَشْرٍ مِنْهُمُ جِبْرِيلُ مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ عَزْرَائِيلُ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد عشرة من الملائكة تفصيلا بمعرفة أسمائهم ، وقد ذكر الناظم فى هذا البيت أربعة . الأول جبريل أمين الوحى . الثانى ميكال أمين الأرزاق . الثالث اسرافيل أمين نفخ الصور للاماتة ثم للاحياء ، الرابع عزرائيل أمين قبض الأرواح لجميع المخلوقات . قال الله تعالى ـ قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ـ وقال تعالى ـ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ـ وجاء

فى الأحاديث المتواترة أن النافخ فى الصور هو اسرافيل ينفخ فيه مرتين . المرة الأولى للصعق والاماتة . والمرة الثانية للاحياء والبعث يوم القيامة ، و بين النفختين أربعون عاما كما جاءت به الأحاديث ، ودليل النفختين قول الله تعالى - ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذاهم قيام ينظرون - ثم ذكر الناظم الستة الباقية من العشر . فقال :

مُنْكَرٌ نَكِيرٌ وَرَقِيبٌ وَكَذَا عَتِيدُ مَالِكٌ وَرِضْوَانُ احْتَذَى

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن منكرا ونكيرا ملكان يسألان الميت المكلف من الثقلين عن الله وعن النبى وعن الدين ، وأن يعتقد رقيبا وعتيدا يكتبان عمل المكلف من الثقلين ، رقيب عن يمين المكلف يكتب الحسنات بأثر فعله فورا ، وعتيد عن شماله يكتب السيئات بعد مضىّ ستّ ساعات ، فان تاب قبل مضىّ ستّ ساعات لم يكتب عليه شيئا ، والعمل يشمل القول والفعل . قال الله تعالى - ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد - ، وأن يعتقد مالكا رئيس خزنة النار . قال تعالى - ونادوا يامالك ليقض علينا ربك - ، وأن يعتقد رضوان رئيس خزنة الجنة كما وردت به الأحاديث الصحيحة ، وقد علم بالعطف على العدد السابق أن الخامس منكر ، والسادس نكير ، والسابع رقيب ، والثامن عتيد ، والتاسع مالك ، والعاشر رضوان ، وقوله : احتذا أى تبع رضوان من تقدّم عليه فى الذكر ، وقد أخذ يتكلم على الكتب الأربعة المفصلة . فقال :

أَرْبَعَةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا تَوْرَاةُ مُوسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أربعة من الكتب تفصيلا بأسمائها ، وقد ذكر الناظم فى هذا البيت واحدا منها ، وهى التوراة المنزلة على موسى الكليم . قال الله تعالى - إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور - ، ثم ذكر باقى الكتب الأربعة ، فقال :

زَبُورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيلٌ عَلَى عِيسَى وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ الْمَلَا

ذكر فى هذا البيت الثلاثة الباقية من الكتب الأربعة ، فيقال على ترتيب عددها : أوّلها التوراة المنزلة فى الألواح على موسى . قال تعالى - وكتبنا له فى الألواح من كلّ شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء - . ثانيها الزبور المنزل على داود . قال تعالى - وآتينا داود زبورا - . ثالثها الانجيل المنزل على عيسى ابن مريم . قال الله تعالى - وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل - . رابعها الفرقان الذى هو القرآن المنزل على سيدنا محمد خاتم النبيين . قال الله تعالى - تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - ، وقوله على خير الملا : أى أفضل المخلوقين ، ثم ذكر صحف ابراهيم وموسى ، فقال :

وَصُحُفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ فِيهَا كَلَامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى أنزل صحفا على ابراهيم الخليل ، وأنزل صحفا قبل التوراة على موسى الكليم . قال الله تعالى - إنّ هذا لفى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى - ، والمراد فى النظم بالخليل ابراهيم ، وبالكليم موسى ، وقول الناظم فيها كلام الحكم العليم : أى إن تلك الصحف المنزلة على ابراهيم وموسى مشتملة على كلام الله الحكم العليم كسائر الكتب المنزلة على الأنبياء والمرسلين ، ولما بين الناظم تفصيل المعنى الذى يجب على المكلف معرفته أخذ يتكلم على وجوب التسليم والقبول بجميع ما أتى به الرسول ، فقال :

وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد صدق ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما لذلك وقابلا له مع الاذعان والرّضا ، ثم بين وجوب الايمان باليوم الآخر ، فقال :

إِيمَانُنَا بِيَوْمِ آخِرٍ وَجَبْ وَكُلُّ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْعَجَبْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد اليوم الآخر ، وهو يوم القيامة ، وأن يؤمن به وبجميع الأمور الواقعة فيه من إحياء الله تعالى جميع الخلق ، ومن جزاء المكلف على عمله خيرا وشرّا ، وأخذه كتابه بيمينه أو شماله ، ووزن عمله بالميزان ، وازدحام الخلق فى الموقف ، وحرّ الشمس ، وخروج عرقهم بقدر عملهم ، ومرورهم على الصراط ، ودخول أهل الجنة وأهل النار ، وورود المؤمنين على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم شاربين منه ، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما عمّ وخصّ ، ثم قال :

خَاتِمَةٌ فى ذِكْرِ بَاقِى الْوَاجِبِ مِمَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبِ

ذكر الناظم فى هذه الخاتمة أمورا يلزم المكلف معرفتها تفصيلا ، وقد أخذ الناظم فى بيانها ، فقال :

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلاَ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلاَ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد نبينا الذى أرسله الله رحمة للعالمين ، وفضله على جميع المخلوقين . قال الله تعالى ـ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ـ ، ثم قال الناظم :

أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، وهذا النسب آخر الواجب على المكلف من فرض الكفاية ، اقتصر الناظم على الواجب عينا بانتهائه إلى عبد مناف ، ثم قال الناظم :

وَأُمُّهُ آمِنَةُ الزُّهْرِيَّهْ أَرْضَعَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّهْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن أمه صلى الله عليه وسلم اسمها آمنة بنت وهب من بنى زهرة بطن من قريش : أى جماعة من قريش ، واسم مرضعته حليمة السعدية من بنى سعد بن بكر ، وثبتت لها صحبة باسلامها ، ثم قال الناظم :

مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ الْأَمِينَهْ وَفَاتُهُ بِطَيْبَةَ الْمَدِينَهْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن النبى صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ، وتوفاه الله بالمدينة . ثم قال الناظم :

أَتَمَّ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَا وَعُمْرُهُ قَدْ جَاوَزَ السِّتِّينَا

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن النبى صلى الله عليه وسلم قد جاءه جبريل بالوحى بعد تمام أربعين سنة ، وأقام بمكة بعد الوحى ثلاث عشرة سنة ، ثم توفى فى المدينة بعد عشرسنين من الهجرة ، وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح ، ثم قال الناظم :

وَسَبْعَةٌ أَوْلاَدُهُ فِمِنْهُمُ ثَلاَثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ تُفْهَمُ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن أولاد النبى صلى الله عليه وسلم سبعة : ثلاثة ذكور ، وأربع إناث ، وقد أخذ فى بيان ذلك ، فقال :

قَاسِمْ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ الطَّيِّبُ وَطَاهِرٌ بِذَيْنِ ذَا يُلَقَّبُ

يعنى أن أولاد النبى صلى الله عليه وسلم من الذكور : القاسم ، والثانى عبد الله الطيب الطاهر ، والثالث ابراهيم ، وقد أخذ فى بيانه ، فقال :

أَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سَرِيَّهْ فَأُمُّهُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّهْ

يعنى أن ثالث الذكور : ابراهيم بن مارية القبطية التى أهداها المقوقس ملك مصر إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان ابراهيم آخر أولاده صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة ، و بقية أولاده من الذكور والاناث ولدوا بمكة ، ولما ولد ابراهيم رضى الله عنه جاء جبريل عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا ابراهيم ، ثم بين أن الستة غير ابراهيم أمهم خديجة الكبرى بنت خويلد رضى الله عنها وعنهم أجمعين ، فقال :

وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيجَهْ هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيجَهْ

يعنى أن الستة غير ابراهيم أمهم خديجة التى أوّل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، و بين الناظم أنه يجب على المكلف وجوب الفروع أن يعرف أولاد النبى صلى الله عليه وسلم ، ويجب على المكلف أيضا وجوب الأصول أن يحبهم لقوله تعالى ـ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودّة فى القربى ، وقول الناظم : فخذ بهم وليجة : أى خذ بمعرفة أولاده صلى الله عليه وسلم محبة مستمرة إلى الموت ، ثم أخذ يبين عدد باقى الأولاد ، وهنّ الاناث ، فقال :

وَأَرْبَعٌ مِنَ الْإِنَاثِ تُذْكَرُ رِضْوَانُ رَبِّ لِلْجَمِيعِ يُذْكَرُ

بين الناظم أن الباقى منَ الأولاد أربع إناث وطلب من الله دوام رضوانه على جميع أولاده السبعة ، ثم أخذ الناظم فى بيان الاناث ، فقال :

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلِي وَابْنَاهُمَا السِّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلِي

يعنى أن أوّل الاناث الأربع فى الفضل فاطمة الزهراء التى تزوّج بها علىّ والسبطان الحسن والحسين ولداه منها رضى الله عنهم جميعا ، وقوله : فضلهم جلىّ : أى أن فضل الأربعة الذين هم فاطمة وعلىّ وحسن وحسين ظاهر عند كل واحد من المسلمين ، ثم أخذ فى بيان الاناث من الأولاد ، فقال :

فَزَيْنَبٌ وَبَعْدَهَا رُقَيَّهْ وَأُمُّ كُلْثُومٍ زَكَتْ رَضِيَّهْ

يعنى أن الباقى من الاناث الثلاثة ، وهنّ زينب ورقية وأمّ كلثوم ، وتمام الأربعة فاطمة المتقدم ذكرها رضى الله عنهنّ وعن باقى الأولاد أجمعين ، ومعنى : زكت طهرت ، ومعنى : رضيه مرضيه ، وقد تزوّج عثمان بن عفان رقية ثم أمّ كلثوم بعد وفاة رقية ، فلقب بذى النورين رضى الله عنهم أجمعين ، وليعلم أن الخلفاء من الصحابة أربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ ، وقد تزوّج النبى صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر الصدّيق وحفصة بنت عمر الفاروق وزوّج عثمان رقية بنته ، ثم بعد وفاتها زوّجه بنته أمّ كلثوم أختها ، وزوّج عليا بنته فاطمة الزهراء ، والأولان صهران لرسول الله صلى الله عليه وسلم والأخيران ختنان له ، ثم أخذ يذكر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم اللاتى توفى عنهنّ ، وهنّ تسع رضى الله عنهنّ ، فقال :

عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاةُ الْمُصْطَفَى خُيِّرْنَ فَاخْتَرْنَ النَّبِيَّ الْمُقْتَفَى

يعنى أن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم اللاتى توفى عنهنّ تسع ، وهنّ اللاتى خيرن فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة ، وقد أخذ الناظم فى بيانها ، فقال :

عَائِشَةٌ وَحَفْصَةٌ وَسَوْدَةُ صَفِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ وَرَمْلَةُ

يعنى أن أزواج النبى ﷺ اللاتى توفى عنهنّ تسعة رضى الله تعالى عنهنّ . الأولى عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، وهى أفضل نسائه علما وعملا ، وأحب إلى رسول الله ﷺ ، ولم يتزوّج النبى ﷺ بكرا إلا هى عقد عليها بمكة ، وهى بنت تسع ، وتوفى عنها ، وهى بنت ثمانية عشرة فعاشرته بعد دخوله صلى الله عليه وسلم بها تسع سنين . وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق عائشة « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » تصغير حمراء ، يعنى أنها بيضاء مشربة بحمرة ، ومعنى الحديث : تلقوا نصف أحكام دينكم عن عائشة : أى خذوا أحكام دينكم

عنها لكثرة روايتها وقوّة حفظها ومعرفتها واطلاعها ، وذلك لأن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم منها ظاهر ، ومنها باطن ، فالظاهر يشاركها فيه غيرها ، والباطن تختص به مما تشاهده دون غيرها . والثانية حفصة بنت عمر الفاروق . والثالثة سودة بنت زمعة . والرابعة صفية بنت حيي بن أخطب من ذرية هارون أخي موسى الكليم عليهما السلام ، وكانا شقيقين أبوهما عمران ، وأمهما يوحانذ . والخامسة ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبد الله بن عباس رضى الله عنهم . والسادسة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب أخت معاوية رضى الله عنهم ، ثم أخذ الناظم فى ذكر باقى الأزواج ، فقال :

هِنْدٌ وَزَيْنَبُ كَذَا جُوَيْرِيَهْ لِلْمُؤْمِنِينَ أُمَّهَاتٌ مُرْضِيَهْ

يعنى أن السابعة من التسع من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم هند بنت أبي أمية . والثامنة زينب بنت جحش بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى المعنية بقول الله تعالى ـ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ـ . والتاسعة جويرية بنت حارثة سيد بنى المصطلق ، وقوله للمؤمنين أمهات : أى أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فى الاحترام والاجلال وحرمة نكاحهن على جميع الأمة ، لقوله تعالى ـ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ـ وقوله تعالى ـ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ـ وقوله ـ مرضية ـ يعنى أن كل واحدة من الأزواج مرضية لله ورسوله لطاعتهن لهما ، ثم أخذ الناظم يبين أعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

حَمْزَةُ عَمُّهُ وَعَبَّاسٌ كَذَا عَمَّتُهُ صَفِيَّةٌ ذَاتُ احْتِذَا

يعنى أن حمزة بن عبد المطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد فى أحد ودفن به ، وهو سيد الشهداء رضى الله عنه ، وكذلك عباس بن عبد المطلب عمه ، وصفية بنت عبد المطلب جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمته وابنها الزبير بن العوّام أحد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم أجمعين ، وقول الناظم ذات احتذا : أى صفية صاحبة اتباع لله ولرسوله رضى الله عنها ، ثم ذكر الناظم الاسراء ، فقال :

وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْإِسْرَا مِنْ مَكَّةٍ لَيْلاً لِقُدْسٍ يُدْرَى

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى أكرم نبيه بالاسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليلا ، وقد رجع إلى مكانه ولم يبرد مكان مضجعه من حرارة جنبيه صلى الله عليه وسلم . قال تعالى ـ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ـ وكان فى ليلة الاسراء المعراج بعده ، ولذا قال الناظم :

وَبَعْدَ إِسْرَاهُ عُرُوجٌ لِلسَّمَا حَتَّى رَأَى النَّبِيُّ رَبًّا كَلَّمَا

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أيضا أن الله تعالى أكرم نبيه بالعروج إلى السماء بعد أن أذن جبريل عليه السلام وأقام ، وصلى رسول الله ﷺ ركعتين إماما بجميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام فى بيت المقدس ، فالاسراء سيره ﷺ ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وكانت فى ليلة الاثنين السابعة والعشرين من شهر رجب قبل الهجرة بسنة على المشهور ، والعروج صعوده ﷺ إلى السموات حتى جاوزها منتهيا إلى العرش ، فرأى فى السماء الأولى آدم عليه السلام ، وفى الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام ، وفى الثالثة يوسف عليه السلام ، وفى الرابعة إدريس عليه السلام ، وفى الخامسة هرون بن عمران عليهما السلام ، وفى السادسة موسى الكليم عليه السلام ، وفى السابعة إبراهيم الخليل عليه السلام ، وقول الناظم حتى رأى إلى آخره : أى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن جاوز السموات السبع وصل إلى أعلى مكان تحت العرش فكشف الله عن نبيه الحجاب ، فرأى النبي ربه بلا كيف ولا انحصار أى بلا تشبيه ولا تصوير ، وسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام ربه بلا حرف ولا صوت ، وقد جاء ثبوت المعراج بقوله

تعالى ـ والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى ـ إلى آخر قوله تعالى ـ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ـ وكذلك قوله تعالى ـ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس ـ وقول الناظم كلما بفتح الكاف واللام المشدّة بلفظ الماضى ، وألفه للاطلاق ، وفاعله مستتر فيه يعود إلى ربا ، والجملة صفة لربا : أى كلم نبيه ، ثم قال الناظم :

مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَانْحِصَارٍ وَافْتَرَضْ عَلَيْهِ خَمْساً بَعْدَ خَمْسِينَ فَرَضْ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى أكرم نبيه ليلة الاسراء والمعراج برؤيته وسماع كلامه من غير تشبيه ولا تصوير ولا حرف ولا صوت ولا جهة ولامكان ، فالمكان منسوب إلى النبى صلى الله عليه وسلم الرائى والسامع لذات الله وكلامه ، وقول الناظم ، وافترض إلى آخره : أى ان الله افترض على نبيه وعلى أمّته خمسين صلاة ، وسأل الله تعالى التخفيف فخفف عنه حتى جعل الله له خمس صلوات ، ثم قال الناظم :

وَبَلِّغِ الْأُمَّـــةَ بِالْإِسْرَاءِ وَفَرْضِ خَمْسَةٍ بِلاَ امْتِرَاءِ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبلغ أمته بالاسراء والمعراج وفرض خمس صلوات ، وكان ذلك صبيحة ليلة الاسراء والمعراج فى ليلة واحدة ، ورجع النبى صلى الله عليه وسلم إلى مكانه الذى كان قائما فيه ولم يبرد مكانه من حرارة جنبه ، وقول الناظم بلا امتراء : أى بلاشك ولاريب ثم قال الناظم :

قَدْ فَازَ صِدِّيقٌ بِتَصْدِيقٍ لَهُ وَبِالْعُرُوجِ الصِّدْقُ وَافَى أَهْلَهُ

يعنى أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الصدّيق رضى الله عنه أوّل من صدّق النبى صلى الله عليه وسلم بالاسراء والمعراج ، فسماه النبى صلى الله عليه وسلم بالصدّيق من يومئذ ، وقول الناظم قد فاز إلى آخره : أى قد ظفر الصديق بالايمان الكامل التصديق له صلى الله عليه وسلم ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم « لو وزن إيمان أبى بكر بايمان هذه الأمّة لرجح إيمانه على ايمانهم » ولذا كان الصديق أفضل الأمّة ، ودرجته تلى درجة الأنبياء ، وقول الناظم وافى أهله : أى ان الصدق وافق الصادق لمطابقته الواقع ، فالصادق النبى صلى الله عليه وسلم ، والصدق المعراج والاسراء ، والصدّيق : أى المصدّق أبو بكر ، وبذلك فسر قوله تعالى ـ والذى جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون ـ ثم قال الناظم :

وَهٰـــذِهِ عَقِيدَةٌ مُخْتَصَرَهْ وَلِلْعَوَامِ سَـــهْلَةٌ مُيَسَّرَهْ

أشار الناظم إلى المعانى المعينة المعبر عنها بالألفاظ المخصوصة من أوّل المنظومة إلى آخرها بقوله : وهـذه ، وقوله عقيدة فعيلة بمعنى مفتعلة : أى معتقد ماذكر فيها من العقائد المتصلة مما تقدّم بيانه ، وقوله مختصرة مفتعلة من الاختصار ، وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعانى عكس الاطناب والتطويل ، وقوله للعوام : بتخفيف الميم جمع عامى بتشديدها ، والمراد به عوام المكلفين ، وقوله سهلة ميسرة : أى سهلة لتحصيل المعانى وفهمها ، وميسرة لنطق الألفاظ وحفظها ، ثم قال الناظم :

نَاظِمُ تِلْكَ أَحْمَدُ الْمَرْزُوقِي مَنْ يَنْتَمِي لِلصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

ذكر فى هذا البيت اسم الناظم الذى نظم أبيات هذه المنظومة من بحر الرجز ، وكان سبب ذلك أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم آخر ليلة الجمعة من أوّل جمعة من شهر رجب سادس يوم منه حسابا من شهور سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين سنة ، وقال له النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ منظومة التوحيد التى من حفظها دخل الجنة ونال المقصود من كل خير وافق الكتاب والسنة ، فقال له ومانلك المنظومة يارسول الله وأصحابه رضى الله عنهم واقفون حوله ؟ . فقالوا له اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مايقول . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قل ابدأ ببسم الله والرحمن » فقال الرائى أبدأ بسم الله والرحمن إلى آخرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعه ، فلما استيقظ من نومه قرأ مارآه

فى منامه ، فوجده محفوظا عنده من أوّله إلى آخره ، ثم سئل الناظم بعد اطلاع الناس على تلك المنظومة عن مسائل ، فزاد تلك المسائل منظومة فى خاتمة وضمنها قوله :

وكلّ ما أتى به الرسول فحقه التسليم والقبول

وكان اجابته لسؤالهم موافقة لمفهوم قوله ﷺ « من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » فقد دلّ الحديث على حرمة كتمان العلم كما فى منظومته ، وعلى وجوب اجابة السائل كما هو مفهومه ، وبالله التوفيق ، وكنية الناظم أبو الفوز ، واسمه أحمد ، ولقبه المرزوقى نسبة إلى العارف بالله سيدى مرزوق الكفافى الذى أبوه من ذرية الحسن ، وأمه من ذرية الحسين رضى الله عنهم أجمعين ، وقول الناظم من ينتمى إلى آخره : يعنى أن الناظم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله للصادق المصدوق هما من أسمائه صلى الله عليه وسلم ، ومعنى الصادق المخبر بالصدق والمصدوق المخبر به ، ثم لما كانت ليلة الجمعة التى هى ليلة الثامن والعشرين حسابا من شهر ذى العقدة رأى الناظم النبى صلى الله عليه وسلم مرة ثانية بين التذكير والترحيم فى المنام ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ ماجمعته فقرأتها من أولها الى آخرها ، وأنا واقف بين يديه وأصحابه رضى الله عنهم واقفون حوله يقولون آمين بعد كل بيت ، فلما ختمتها قال النبى صلى الله عليه وسلم وفقك الله تعالى لمايرضيه ، وقبل منك ذلك ، وبارك عليك ، وعلى المؤمنين ونفع بها العباد آمين ، فنسأل الله تعالى أن يحقق لنا وللمؤمنين خير المأمول بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم قال الناظم .

وَالحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَّى سَلَمَا عَلَى النَّبِىِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلَّمَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُرْشِدِ وَكُلِّ مَنْ بِخَيْرِ هُدًى يَقْتَدِى

ذكر الناظم فى هذين البيتين حمد الله تعالى والصلاة والسلام على خير الأنام ، وعلى آله وأصحابه السادة الأعلام ، وأئمة الدين الكرام ، وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات من كل داع إلى الخير ودالّ عليه ، وكل مقتد بالخير ، وشارع اليه وتقدّم معنى الحمد والصلاة والسلام أوّل الكتاب ، وكذا معنى الآل والصحب ، فلا حاجة إلى اعادة ذلك قصدا للاقتصار ، ثم قال الناظم :

وَأَسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ الْعَمَلْ وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ بِهَا قَدِ اشْتَغَلْ

ذكر الناظم فى هذا البيت سؤال الله تعالى الاخلاص فى كل عمل لوجهه الكريم ، ونفع كل من اشتغل بهذه المنظومة من حفظ ، وتحصيل معنى ، ثم ذكر الناظم عدّة أبيات المنظومة ، وسنة تاريخ نظمها بالجمل . فقال :

أَبْيَاتُهَا مَيِّزْ بِعَدِّ الْجُمَّلِ تَارِيخُهَا لِ حَىٍّ غِرٍّ جُمَّلِ

يعنى أن عدد أبيات هذه المنظومة سبعة وخمسون بعدد حروف جمل ميز ، وان عدد سنة تاريخ نظمها ثمان وخمسون وألف ومائتان بعدد حروف جمل لى حىّ غر ، ثم ذكر الناظم اسم المنظومة . فقال :

سَمَّيْتُهَا عَقِيدَةَ الْعَوَامِ مِنْ وَاجِبٍ فى الدِّينِ بِالتَّمَامِ

يعنى أن اسم هذه المنظومة عقيدة العوام من واجب فى الدين بالتمام ، وذلك أنها تضمنت العقائد الواجبة على المكلفين ، وقد تقدّم أن اسم هذا شرح تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام ، وبالله التوفيق .

[تمت الرسالة الأولى ، ويليها الرسالة الثانية :
منظومة فى عصمة الأنبياء : للسيد أحمد المرزوقى]